

# سلسلة بحوث في التوالد الدلالي للتحليل الحلمي

## بناء على العلاقة بين الرمز اللغوي والرمز الحلمي (١)

د. شيماء محمد توفيق مُلاً حسين

أستاذ مساعد في قسم اللغة والنحو والصرف  
كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

### المقدمة

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تكلم أهل العلم باللغة العربية عن الاشتقاق اللغوي، وقالوا أنه وسيلة التوليد الكلمي في العربية، وتكلم تشومسكي عن التوليد اللغوي، وقال أنه وسيلة تنوع التركيب اللغوي، فاللغة العربية تتوالد كلماتها بالاشتقاق والتصريف، وتراكيبها بالتوليد وتنوع التأليف. ولكل ناشيء لغوي معناه ودلالاته الأساس التي يعرف بها، بالإضافة إلى دلالاته العديدة التي تخصص بالسياق الذي يرد فيه.

وتأتي هذه الدراسة المُعَنونة بـ (بحث التوالد الدلالي للتحليل الحلمي) لتطرح نماذج للتوالد الدلالي اللغوي، على مستوى الكلمة المفردة في دلالاتها الأساس والمتنوعة بتنوع السياق الذي ترد فيه، وعلى مستوى التركيب اللغوي الكامل، وذلك في إطار النص الحلمي ذي الدلالات الإيحائية، الواقعية والافتراضية، يربط الرمز اللغوي بالمدلول الحلمي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي التدرجي في التناول اللغوي، وذلك

بذكر مدلولات مفردات النص الحلمي، وما تتفرع عليه، وما ينبني على هذا التفرع، وما يستدل عليه منه، وما يؤدي إليه الربط بينهما من مدلول لغوي حلمي حقيقي أو افتراضي.

وتظهر هذه الدراسة براعة العربية في تدليلها والاستدلال منها وعليها، وجمال الوصول بإيحاءاتها وإشاراتنا ورموزها إلى ما يطرح في الذهن من نصوص حلمية لا تظهر ولا تطرح في عالم الواقع إلا من خلالها، وذلك في نموذجين لغويين حلميين.

وتجيء هذه الدراسة حلقة في سلسلة الدراسات المتناولة لموضوع التحليل اللغوي، وإن اختلف منهج هذه الدراسة عنها في أنها لا تحلل النص باعتبار الصوت والصرف والنحو والمعجم، وإنما باعتبار المدلول الخاص بالكلمة المفردة في سياقها المعين، وما يتفرع عنه، وما ينص عليه أو يحتمله في إطار ما ورد فيه وما يؤدي إليه من معنى عام حقيقي أو فرضي.

### الورقة الأولى:

(نص الرؤيا):

«أنا طالبٌ في المرحلة الثانوية، وقد انتقلت من المدرسة التي كنت فيها إلى مدرسة أخرى

والعيادة على الدخول في حيز مكانيٍّ وزمانيٍّ لغرض معين.<sup>(٨)</sup>

### ما يعنيه المقام عليه (الدخول):

الانتقال من حيزٍ ضيقٍ إلى ما هو أوسع منه، حقيقةً أو افتراضاً.<sup>(٩)</sup>

الدليلُ اللغويُّ على هذا الاستعمال: قول الله - عزَّ شأنه - : ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾<sup>(١٠)</sup>، وسَمُّ الخياط هو ثقب الإبرة الذي يُدخل فيه الخيط.<sup>(١١)</sup> وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمستأذن عليه بقوله أَلَج؟: «ارجع فقل: السلام عليكم: أَدخل؟»<sup>(١٢)</sup>.  
تعليل المستدلِّ به: وذلك أنَّ الولوج انتقالٌ من سعةٍ إلى ضيقٍ، وأمَّا الدخول فانتقالٌ من ضيقٍ إلى سعةٍ.<sup>(١٣)</sup>

ما يترتب على وقوع إنجازهِ (الدخول): يترتب على هذا الدخول تغيير حالة المدخول عليه بانقلابه إلى حال الداخل.<sup>(١٤)</sup>

ما ينتج عن المترتب: الرجوع إلى الحال الأولى (العود إلى المدرسة) التي كان الرائي يدرس فيها مع الصديق المرئي.

دلالة الأرقام في الرؤيا (ثلاث مرات): زيارة الصديق للرائي ثلاث مرات تدلُّ على أمرين:

أولهما: التأكيد على حصول الأمر وتحققه، يدل على هذا المعنى للعدد ثلاثة أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يكرر كلامه ثلاثاً، تأكيداً على حقيقة مضمونه ومترتبه.<sup>(١٥)</sup>

ثانيهما: تحقق دلالة زيارة المرئي لثلاثة أشخاص، للرائي علاقة بهم ويعيشون معه، هم إخوة الرائي البالغ عددهم ثلاثة، من رجوعهم جميعهم

بعيدة، وبعد سنتين تقريباً رأيتُ في منامي أحد أصدقائي من المدرسة القديمة يزورني في بيتي».

وتكررت هذه الرؤيا ثلاث مرات، علماً بأنَّ لي ثلاث إخوة أدرس معهم في نفس المجمع التعليمي.

العبارة الملخصة لفحوى الرؤيا التي يُبحث في دلالات رموزها: (زيارة صديق لي في مدرسةٍ سابقة، في منزلي ثلاث مرات)

زيارة (صديق، في منزلي)، ثلاث (مرات).

### الأصل الاستعمالي اللغوي لكلمة (زيارة):

الزيارة في اللغة من (زور). يقال: زاره يزوره زوراً وزيارةً، إذا قصده وأتاه لحاجةٍ، أو إكراماً أو استئناساً.<sup>(١٦)</sup>

### ما يدخل في إطلاقها اللغوي:

تطلق الزيارة على العيادة التي هي من (عود).<sup>(١٧)</sup>

يقال: عاده ويعوده عوداً وعيادةً وعوداً إذا زاره في مرضه.<sup>(١٨)</sup> وخصَّصَت العيادة بزيارة المريض لما فيها من معنى الصرف؛ إذ هو أصل العود. يقال: عاده عن السوء، بمعنى: صرفه عنه.<sup>(١٩)</sup> وكان هذا في عيادة المريض لما فيها من سبب صرف النازل عن المعود، بتطبيب نفسه.<sup>(٢٠)</sup> ولما فيها من معنى العود، وهو اللجوء.<sup>(٢١)</sup> وفي الحديث: أنَّ عثمان بن أبي العاصي - رضي الله عنه - شكَا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: (بسم الله) ثلاثاً، وقل سبع مرات: (أعوذ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأحاذر)».<sup>(٢٢)</sup>

ما تقوم عليه حقيقة إنجاز مادته: تقوم الزيارة

للمدرسة السابقة؛ فإنه ما تكرر تقرر.

## الورقة الثانية:

(نص الرؤيا):

«رأيت أني واقفٌ أمام الكعبة إلى اليسار منها قليلاً لأصلي، وأنَّ الشيخ الإمام واقفٌ إلى اليمين، ويشير إليَّ بأنَّ أتوجه إلى الكعبة؛ فقد كنتُ منحرفاً شيئاً ما عن القبلة، ومستنكراً تصرفي في ذات الوقت».

العبارة الملخصة لفحوى الرؤيا، التي يبحث في دلالات رموزها، (واقف أمام الكعبة منحرفاً؛ لأصلي، والإمام يوجهني للقبلة):

## الأصل الاستعمالي اللغوي لكلمة (وقف):

وقف وقوفاً بمعنى قام من جلوس ونهض من قعود.<sup>(١٦)</sup>

## ما يدخل في إطلاقها اللغوي:

يتفرع عن معناها بحسب ما تتعدى به؛ فوقف عليه بمعنى: فهمه وتبينه، ووقف منه: اتخذ موقفاً حياله، ووقف به: اشتد بسببه، ووقف إليه: قواه، ووقف معه: أعانه وأزره، ووقف له: ناصبه العداء، ووقف أمامه: أرادته وقصده. يُقال: وقف أمام الكعبة إذا توجه إليها وقصدها بالدعاء والنسك.<sup>(١٧)</sup> وفي الحديث: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقف يوماً أمام الكعبة فقال: «ما أطيبك وأطيب ريحك».<sup>(١٨)</sup>

ما تقوم عليه حقيقة إنجاز مادته: يقوم الوقوف أمام الشيء على قصده وإرادته وابتغائه.<sup>(١٩)</sup>

## ما يعنيه المقام عليه (القصود):

التوجه الاختياريُّ المعللٌ لحياة المقصود،

بالسعي في استيفاء أسبابه.<sup>(٢٠)</sup>

## الدليل اللغويُّ على هذا الاستعمال:

قولهم: قصد إلى مكة، بمعنى: توجه إليها مختاراً؛ لأداء الركن المتمم؛ ببذل كافة أسبابه.<sup>(٢١)</sup> تعليل المستدل به: وذلك أنَّ القصد حالةٌ تكتنفها أمورٌ خمسة: نيَّة، وعلَّة، وباعثٌ وعلمٌ، وعملٌ. ما يترتب على وقوع إنجازهِ (التوجه):

يترتب على هذا التوجه المصير والخلوص إليه. ما ينتج عن المترتب: الخلوص إلى المتوجه إليه (الكعبة).

## دلالة المتوجه إليه (الكعبة):

الكعبة في الحقيقة هي البيت الحرام، وتدُلُّ في الرؤيا على المرأة (الفتاة التي يسعى الرائي إلى خطبتها في الحقيقة) من جهات ثلاث:

أولها: أنَّ الرجل يطوف عليها<sup>(٢٢)</sup>. ففي حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - : «أنها كانت تطيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيطوف على نسائه، ثم يصبح محرماً ينضح طيباً»<sup>(٢٣)</sup>.

ثانيها: أنها مشتقة من الكعب، وهو كلُّ بارزٍ ناتئٍ فيه ترييع<sup>(٢٤)</sup>، وتوصف بها الغانية؛ فيقال أنها كاعب: لبروز صدرها ونشوزه وارتفاعه واستدارته<sup>(٢٥)</sup>. وفي وصف نساء الجنة قوله - سبحانه - : ﴿وَكَوَاعِبَ أُنثَرًا﴾<sup>(٢٦)</sup>.

ثالثها: أنها تُقصد ويُصار ويُخلص إليها لطلب الحوائج وقضائها<sup>(٢٧)</sup>.

دلالة الغاية من الوقوف أمام الكعبة (لأصلي): تدلُّ مادة (صلى) في معنى من معانيها على

دلالة توجيه الإمام للرأي لتصويب نظره للكعبة وحسن التوجه إليها:

الدلالة على موقف والد (المخطوبة) من الخاطب حال قعوده معها للنظرة الشرعية، بأن ينظر إليها، ويتروى في نظرتة إليها؛ ليكون هذا أدعى للرجبة فيها والسعي للزواج منها.

دلالة رؤية المخطوبة ووالدها بمرز الكعبة والصلاة والإمام:

طيب حالها ووالدها، وحسن منبتها وأصلها ومنشئها، وخيرية السعي في الزواج منها.

الصلاة، وأصلها من الصلاة، وهو عرفٌ يمتدُّ من أسفل الظهر، متفرعاً إلى الفخذين<sup>(٢٨)</sup>. ولذا سُمي الفارس الثاني: مصلي؛ لأنه يقترب من صلاة الذي أمامه في انحناء<sup>(٢٩)</sup>. ومن هنا جاءت تسمية الصلاة بهذا؛ لما فيها من الانحناء باتجاه من يريد الاقتراب منه لأجل الصلاة. وعلى هذا تدلُّ إرادة الرأي للصلاة أمام الكعبة رغبةً في الوصول لمن يسعى في الزواج منها.

### دلالة (الإمام) في الرؤيا:

الإمام في المسجد هو وليُّ المأمومين في صلاتهم، فبه يقتدون، وبتكبيرته للإحرام تنعقد صلاتهم<sup>(٣٠)</sup>، وفي الرؤيا هو وليُّ أمر المخطوبة، والعاقد لنكاحها.

## الهوامش

- تحقيق: محمد عبد الباقي، د. ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت)، ١٧٢٨/٤، ح (٦٧/٢٢٠٢).
- باب (٢٤) استحباب وضع يده على موضع الأكم مع الدعاء، كتاب السلام.
- ٨ ينظر: لسان العرب، محمد بن منظور، ط ٣، (بيروت دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٣/٣١٩. تاج العروس، الزبيدي، ٨/٤٣٣.
- ٩ ينظر: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أيوب الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، د. ط (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت)، ٤٤٩. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل السامرائي، ط ٣، (عمان: دار عمار، ١٤٢٣هـ)، ١٥٧.
- ١٠ سورة الأعراف، آية: ٤٠.
- ١١ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الفارابي، تحقيق: أحمد عطار، ط ٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٥/١٩٥٣. تاج العروس، للزبيدي، ١٩/٢٧٩.
- ١٢ السنن الكبرى، أحمد النسائي، تحقيق حسن شلبي، ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ)، ٩/١٢٦. ح (١٠٠٧٤)، باب كيف يستأذن.
- ١٣ موقع إسلاميات. أسرار بلاغية، وقفات سورة

- ١ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، د. ط (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت)، ٢١٠/١.
- ٢ ينظر: فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال (الشرح الكبير)، محمد بحرق، تحقيق: مصطفى النحاس، د. ط (الكويت: كلية الآداب بجامعة الكويت، ١٤١٤هـ)، ٩٣. الموسوعة الفقهية، مجموعة من العلماء، ط ١، (مصر: دار الصفوة، د. ت)، ٢٤/٨٠.
- ٣ ينظر: المرجع السابق، و: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٣٢٢/٢.
- ٤ ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، د. ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٤م)، ٨/٤٣٣. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ط ٤، (دمشق: دار اليمامة، ١٤١٥هـ)، ٥/١٦٧.
- ٥ ينظر: المرجع السابق.
- ٦ ينظر: المحكم، ابن سيده، ٢/٣٣٥. تاج العروس، الزبيدي، ٩/٤٣٨.
- ٧ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري،

- الإسلامية، ١٤٣٣هـ، ٢٧٣/١.
- (٢١) ينظر: التدريب في الفقه الشافعي المسمى بـ «تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي»، عمر البلقيني، تحقيق نشأت المصري، ط١ (الرياض: دار القبلتين، ١٤٣٣هـ)، ٣٧١/٢.
- (٢٢) شرح صحيح البخاري، محمد ابن بطال، تحقيق ياسر بن إبراهيم، ط٢ (الرياض: دار الرشد، ١٤٢٣هـ)، ١٨/١، باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد، كتاب الغسل.
- (٢٣) المسند الجامع، تحقيق وضبط: محمود خليل، ط١ (بيروت، دار الجيل، ١٤١٣هـ)، ٣١/١٩، ح (١٦٤٧٥).
- (٢٤) ينظر: المحكم، ابن سيده، ٢٨٥/١، مادة «كعب».
- (٢٥) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، ١٥١/٤، مادة «كعب».
- (٢٦) سورة النساء، آية: ٢٣
- (٢٧) ينظر: آيات الحج في القرآن الكريم، صالح المغامسي، ٨/٦، دروس صوتية مفرغة من قبل موقع الشبكة الإسلامية <https://www.islamweb.net>
- (٢٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤٦٥/١٤، مادة «صلا».
- (٢٩) ينظر: المرجع السابق.
- (٣٠) يدل على هذا قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين»، الجامع الكبير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار الهائج وآخرين، ط٢ (القاهرة: الأزهر الشريف، ١٤٢٦هـ)، ٥٦٣/٣، ح

- الأعراف. لمسات بيانية، فاضل السامرائي، ١٥٧.
- (١٤) استفاد هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]، وذلك أن إيلاج الليل في النهار هو إدخاله عليه إدخالاً يذهب المدخول عليه، ويقلب الزمن إلى زمن المدخل. ينظر: شرح تفسير ابن كثير، عبدالعزيز الراجحي، دروس صوتية على موقع الشبكة الإسلامية. <https://www.islamweb.net>. <https://www.tadars.com>
- (١٥) ينظر: التكرار في الحديث النبوي الشريف، أ.د: أميمة بدر الدين، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول + الثاني، ٢٠١٠، ص ٨٣.
- (١٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد عمر، ط١ (د.م، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ)، ٢٤٨٣/٣.
- (١٧) ينظر: المرجع السابق.
- (١٨) سنن ابن ماجه، محمد بن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١ (د.م، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)، ١٢٩٧/٢، ح (٢٩٣٢)، باب حرمة دم المؤمن وماله، كتاب الفتن.
- (١٩) ينظر: التعليقة الكبيرة في مسائل الخلاف على مذهب أحمد، القاضي الفراء، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط١ (د.م، دار النوادر، ١٤٣١هـ)، ١٧٥/٢.
- (٢٠) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي البيضاوي، د.ط (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون

## فهرس المراجع

- درويش، محيي الدين (١٤١٥هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط٤، (دمشق: دار اليمامة).
- المغامسي، صالح، آيات الحج في القرآن الكريم، ٨/٦، دروس صوتية مفرغة من قبل موقع الشبكة الإسلامية <https://www.islamweb.net>
- الزبيدي، محمد (١٩٨٤م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- البيضاوي، القاضي (١٤٣٣هـ)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، د.ط (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).
- البلقيني، عمر (١٤٣٣هـ)، التدريب في الفقه الشافعي المسمى بـ «تدريب المبتدي وتهذيب
- دار اليمامة، (دمشق: دار اليمامة).
- دار الرشد، (الرياض: دار الرشد، ١٤٢٣هـ).
- دار القبلتين، (الرياض: دار القبلتين، ١٤٣٣هـ).
- دار الجيل، (بيروت، دار الجيل، ١٤١٣هـ).
- دار الرسالة العالمية، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).
- دار النوادر، (دمشق: دار النوادر، ١٤٣١هـ).
- دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).
- دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).
- دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

التطبيقات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

• ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر).

• السامرائي، فاضل (١٤٢٣هـ)، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط٣، (عمان: دار عمار).

• المرسي، ابن سيده (١٤٢١هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هندواوي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية).

• المسند الجامع، تحقيق وضبط: محمود خليل (١٤١٣)، ط١ (بيروت، دار الجيل).

• الفيومي، أحمد (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط (بيروت: المكتبة العلمية).

• عمر، أحمد (١٤٢٩هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١ (د.م، عالم الكتب).

• مجموعة من العلماء (د.ت)، الموسوعة الفقهية، ط١ (مصر: دار الصفاة).

• موقع إسلاميات. أسرار بلاغية، وقفات سورة الأعراف.

تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١ (د.م، دار الرسالة العالمية).

• النسائي، أحمد (١٤٣١هـ)، السنن الكبرى، تحقيق حسن شلبي، ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة).

• الراجحي، عبدالعزيز، شرح تفسير ابن كثير، دروس صوتية على موقع الشبكة الإسلامية.

• ابن بطال، علي (١٤٢٣هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق ياسر بن إبراهيم، ط٢ (الرياض: دار الرشد).

• الفارابي، إسماعيل (١٤٠٧هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحیح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين).

• النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد عبد الباقي، د.ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

• بحرق، محمد (١٤١٤هـ)، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال (الشرح الكبير)، تحقيق: مصطفى النحاس، د.ط (الكويت: كلية الآداب بجامعة الكويت).

• الكفوي، أيوب (د.ت)، الكليات (معجم في